Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكمل رضاعته ، فكان عنده من العُمْر ثمانية عشر شهراً ، ولم يتحمّل النَّبأ الذى فُوجئ به ، فخرجَ الأب العَطُوف الذى ازداد حزنه يتوكأ على كتف صديق إلى حيث يحمل الوليد آخر مرة فى حِجْرِه الأَبَوىّ ، وكان يستقبل الجبل بوجهه فقال : « يا جَبل لو كانَ بكَ مثل ما بى لهدك ، ولكن إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

وحين بكى الأب صرخ أُسامةُ بن زيد (رضى الله عنهما) ، فنهاه الأب المكلوم قائلًا : « البُكَاءُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، والصُّرَاخُ مِنَ الشَّيْطَانِ »[1] .

ودُفنَ إبراهيم - رضى الله عنه - ، ولكن أبوة محمد ﷺ ظلت ما ظلت حياته يفيض بها على كل الناس صغيراً أو كبيراً .

لقد أطالَ سُجُوده ، وكانَ ابن ابنته قد ركب ظَهْره وهو ساجد فَصَبر عليه ، ولم يَتعجَّلهُ ، فلَمَّا سُئِلَ فى سبب الإِطَالة ؟ قال : « إِنَّ ابنى ارتحلنى فَكَرِهْتُ أَن أُعجِّلهُ »[2] .

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا رَسُول الإِنسانية وَالأُبُوَّة الصَّادقَة .

★ ★ ★

(١) المرجع السابق (٢١١) .
(٢) البيهقى (٢٦٣/٢) .